اي معبود في السما ومعبود في الارض وحينيذ يقال الصلة لا تكون الا
جملة او ما في تقديرها وهو الظرف وعديله ولا شي منهما هنا واجيب
بان المبتدا حذف لدلالة المعني عليه وذلك المحذوف هو العايد تقديره
وهو الذي هو في السما اله وهو في الارض اله وانما حذف لطول
الصلة بالمعمول فان الجار يتعلق باله ومثله ما انا بالذي قايل
لك سوي وهو الحكيم اي البليغ الحكمة في تدبير خلقه العليم اي البالغ
في علم مصالحهم وتبارك اي وثبت ثباتا لا يشبهه ثبات لانه
لا زوال له مع اليمن والبركة وكل الكمال فلا شبيه له حتي يدعي
انه ولد له او شريك ثم وصفه تعالي بما بين تباركيته واختصاصه
بالالوهية فقال عز من قايل الذي له ملك السموات اي كلها
والارض كذلك وما بينهما اي وبين كل ايتين منها والدليل علي هذا
الاجماع القايم علي توحيده عند الاضطرار وعنده اي وحده علم
الساعة اي العلم بالتي تقوم القيمة فيها واليه اي وحده لا الي غيره
يرجعون بالبير امر تخفيفا لملكه وقطعا للنزاع في وحدانيته وقرا
ابن كثير وحمزة والكساي بالياء التحتية علي الغيبة والباقون
بالفوقية علي الالتفات للتهديد ولا يملك اي بوجه من الوجوه في وقت
ما الذين يدعون اي يعبدون اي الكفار من دونه اي الله تعالي
الشفاعة كما زعموا انهم شفعا وهم عند الله وقوله تعالي الا من شهد
بالحق اي قال لا اله الا الله بنية قولان احدهما انه متصل ان اريد
بالموصول كل ما عبد من دون الله والمعني لا يقدر هولا ان يشفعوا
لاحد الا من شهد بالحق وهم يعلمون اي بقلوبهم ما شهدوا به
بالسنتهم وهم عيسي ومريم وعزير والملايكة فانهم يملكون
ان يشفعوا للمومنين بتمليك الله تعالي اياهم لها والثاني هو منقطع

ان

ان خص بالاصنام ولين سالتهم اي الكفار مع ادعايهم الشريك من
خلقهم اي العابدين والمعبودين لهم ليقولن الله اي الذي له جميع صفات
الكمال لتعذر المكابرة من فرط ظهوره فاني اي فكيف واي جهة
بعد ان اثبتوا له الخلق والامر يوفكون اي يصرفون عن اتباع رسولنا
الامر لهم بتوحيدنا في العبادة كما انا توحدنا في الخلق وقيله
اي قول محمد صلي الله عليه وسلم عاصم وحمزة بخفض اللام والهاء
علي معني وعنده علم الساعة وعلم قيله والباقون بنصب اللام
والضم للهاء علي المصدر بفعل المقدر اي وقال يا رب ان هولاء
قوم اي اتوا علي الباطل ولم يضفهم الي نفسه بان يقول قومي
ونحو ذلك من العبارات ولا سماهم باسم قبيلتهم لما شاهد من حالهم
لا يومنون اي لا يتجدد منهم هذا الفعل اصلا فاصفح اي اعف عفو
من اعرض عنهم صفحا فلا تلتفت اليهم بغير التبليغ وقل اي لهم سلام
اي شاني الان متاركتكم بسلامتكم مني وسلامتي منكم قال ابن
عباس وهذا منسوخ بالسيف وقال الرازي وعندي التزام النسخ
في مثل هذه المواضع مشكل لان الامر لا يفيد الا الفعل مرة واحدة
فسقطت دلالة اللفظ فاي حاجة الي التزام النسخ وايضا اللفظ
المطلق قد يتقيد بحسب العرف فاذا كان كذلك فلا حاجة الي
التزام النسخ انتهي وجري علي النسخ الجلال المحلي فقال وهذا قبل
ان يومر بقتالهم وقوله تعالي فسوف يعلمون فيه تهديد لهم وتسلية
للنبي صلي الله عليه وسلم وقرا نافع وابن عامر بتا الخطاب التفاتا
والباقون بيا الغيبة نظرا لما تقدم وما قاله البيضاوي تبعا للزمخشري ي
من ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من قرا سورة الزخرف كان ممن يقال
له يوم القيمة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون حديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)